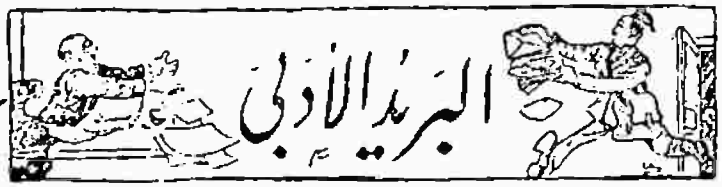

أتابع سيد قطب

لما كانت المعركة الأولى (سنة ١٩٣٨) كنت مع الأستاذ شاكر على الأستاذ قطب ، فكيف أكون الآن مع قطب على شاكر ؟ ذلك لأني دائماً مع ما أرى أنه الحق . والأستاذ شاكر صديق من ربع قرن ، والأستاذ قطب رفيق على مقاعد الدرس في دار العلوم من ربع قرن . وليس بي الآن مدح ولا هجاء ، ولا إغضاب ولا إرضاء . ولكن بيان الحق الذي أراه ، وإن أخطىء فيما أرى

وأنا أعلم أن للصحابة منزلة لا يدنو منها أحد منا ، وإننا مهما سعى الصالحون منا فإنهم لا يلحقون غبار أحدهم ، فضلا عن أن يجاذوه أو يسبقوه . وإن لبني أمية في نشر الإسلام وفي فتح الفتوح فضلا لا ينكره أحد ، وأنه كان منهم عظماء حقا إن عد عظماء الرجال ، ولكن هل كانت دولة بني أمية دولة إسلامية؟

لقد هدم معاوية أكبر ركن في صرح الدولة الإسلامية حين أبطل الانتخاب الصحيح ، وجعله انتخاباً شكليا مزيفاً ، وترك الشورى ، وعطل الكفايات . ومن هذه السنة السيئة ، بل هذه الجناية التي جرت أكثر البلايا ، والطامات التي تملأ تاريخنا السياسي ، فهل نقول لمعاوية : أحسنت في هذا ؟ بل إني لأسأل ، هل يقول هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حيا ؟ إن معاوية صحابي جليل ، وله مناقبه وفضائله ، ولكن حكم الدين على الجميع ، ومقاييس الإسلام يقاس بها كل كبير ، فهل كان معاوية في عمله هذا متبعاً أحكام الإسلام ؟

هذه واحدة وإن كانت بألف

وهذا الاستبداد ، والحكم الفردي ، الذي سار عليه ملوك بني أمية ، وتحكيم آرائهم وشهواتهم في مصلحة الأمة ، ودماء أفرادها وأموالهم ، دون تقيد بكتاب أو سنة ، أو رجوع إلى علم أو فقه ، هل هو من الإسلام ؟

واختيارهم شر الولاة ، من الطغاة الظالمين ، وتحكيمهم في رقاب الناس ، هل هو من الإسلام؟ هل يقر الإسلام تولية مثل الحجاج على رجولته وعظمة نفسه ، وخالد القسري ، وأمثالهما من الجبارين ؟

وإثارتهم العصابات والخلافات ، بين القبائل وبين الشعراء وتعويدهم سبيل اللهو والاستهتار ، لأنفسهم وللناس ، ولاسيما جيران بيت الله ، وأهل مدينة رسول الله ؟

وعدوانهم على الحريات ، وعلى المقدسات ، وقتلهم العلماء من أمثال الحسين وسعيد بن جبير ، وإيذاؤهم سعيد بن المسيب ، وضربهم الكعبة بالحجارة وبالنار ، هل هو من الإسلام ؟

إن هذه كلها أشياء ثابتة ، لم ينكرها عدو ، ولم يضعها خصم ، وهذه كلها تناقض الإسلام أشد التناقض ، بل إن بعضها لم تأت بمثله الجاهلية الأولى

وما كان عليه العباسيون ، ومن جاء بعدهم ، من الطغيان والعدوان على الأنفس والأموال ، واتباع غير سبيل الهدى ، كل ذلك يسأل عنه بنو أمية ، لأن من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة

وأنا أكبر بني أمية ، وأمجد آثارهم ، وأرفع أقدارهم ، ولكن لا أستطيع أن أقول إن دولتهم كانت دولة إسلامية ، لأني أكون قد مدحتهم بذم الإسلام ، والإسلام أحب إلي ، وأعز علي من بني أمية ، وبني هاشم ، وأهل الأرض جميعاً

دمشق علي الطنطاوي

إبراهيم الواعظ

قرأت بإعجاب ما كتبه الأستاذ إبراهيم الواعظ في الرسالة بالعدد ٩٧١ ، فتذكرت ماله عندي من يد بيضاء يوم كنت أعمل بمدارس العراق الشقيق سنة ١٩٤٢ ، وحق علي بهذه

المناسبة أن أقدم لقراء الرسالة شخصية فذة في مجال الفكرة الإسلامية

تعرفت عليه ببغداد ، وكان من صفوة القلة الذين أنست إليهم في مختلف الأحاديث التي كنا نطرقها في ندوة كانت تضم حسن بك سامي وزير العدل السابق ، فنتحدث فيما يهمنا من شؤون الثقافة

وعرفت الأستاذ الواعظ محاميا له بين قومه مكانة مرموقة بما تميز به من اطلاع واسع على التراث الإسلامي ، وعناية فائقة بالقضية العربية

واختير أخيراً ليكون مستشاراً للجامعة العربية وهو اليوم مقيم بالقاهرة ، ولقد صادف هذا الاختيار أهله

وفي الحق أن الجامعة العربية قد ضمت إلى كتيبتها العاملة رجلا له قدم راسخة في شتى الميادين : فهو المحامي الشهير ، والمحاضر الممتاز في الإذاعة العراقية وقاعة الملك فيصل ، ثم هو شاعر ، ومؤرخ ولغوي ، وكاتب مسرحي ، وله في عالم التأليف أثر محمود

قرأت له « مدرسة محمد » وهو سلسلة من إذاعاته عن أعلام الإسلام ، وأذكر أنه قد أعلن عن مجموعة طيبة من المؤلفات تحت الطبع منها « معاوية » و « قصة الثرائيق » و « سورة الفيل » و « حديث القرطاس » و « المقتفى » كما أعلن عن مسرحيتين شعريتين هما « فتح مصر » و « الزباء » ، وما أدري إن كان بعضها قد نشر أم لا

وعسى أن تحظى دور النشر في مصر بهذه النفائس لتذيعها في الناس لتعم فائدتها ، لما عرف من الأستاذ الواعظ من اقتنائه لأثمن الكتب العربية ، وصبره على التحليل والتدقيق ، وبراعته في التبسيط والعرض ، وارجو أن تسعى إليه الإذاعة المصرية ، والجامعة الشعبية ، والنوادي الثقافية ، والجمعيات الدينية ، والمجلات الأدبية لتنال حظها من علمه الغزير وأدبه الأصيل

محمد محمود زيتون

الأسوة الحسنة ...

قال دولة رئيس مجلس الوزراء لبعض الصحفيين إنه سيعمل على تحقيق العدالة ، وأنه لن يحابي أحدا ، ولو أن ابنه خالف القانون لذبحه ! ...

وهو بهذا يتأسى بالرسول الكريم ، صلوات الله عليه وسلامه ، يوم جاءه أسامة بن زيد « يتشفع المخزومية ، فقال له عليه الصلاة والسلام :

— أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة ؟ . . والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطع محمد يدها ! ...

وبهذا وضع محمد بن عبد الله ، عليه أفضل الصلاة والسلام ، اللبنة الأولى في أساس العدالة الاجتماعية ، ومبادىء الديمقراطية الإسلامية الصحيحة

عيسى متولي

ليس هذا تجديدا

يحلو لكثير من أفذاذ الكتاب أن يستعملوا كلمة « آونة » على أنها لفظ مفرد ظانين أن هذا نوع من التجديد في اللغة العربية وما هو من التجديد في شيء . والواقع أنه خطأ كبير انزلقت إليه براعة الكاتبة الفاضلة الدكتورة بنت الشاطىء في أحد تعليقاتها على الكتب الجديدة ولم أشأ أن أتعرض له في حينه ، ولكن تكرر هذا الخطأ من الأستاذ الكبير الصاوي بك في أهرام ١٩ مارس سنة ١٩٥٢ ، فلم أجد مناصاً من التنبيه إليه ، أو على الأصح من تكرير التنبيه إليه ، لأني كنت قد نشرت تصحيحاً لهذا الخطأ منذ أكثر من عامين وقلت فيه إن كلمة « آونة » جمع والمفرد أوان مثل أزمنة وزمان افظاً ومعنى . وإني أكرر هذا التصحيح ما دام التكرير في مثل هذا المقام يحلو